سواء مَنْ كان منهم في البلاد العربية خارج فلسطين، أو مَنْ كانوا في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ والمحتلة سنة ١٩٦٧. ولذلك، فإن الذي تفعله المنظمة، هو أن تساعد على دخول الفلسطينيين للجامعات العربية، وجامعات البلدان الاشتراكية، وهي الجامعات التي تقدم بعثات دراسية للمنظمة. وقد اهتمت المنظمة في السنتين الماضيتين، بفكرة الجامعة المفتوحة، على أمل أن تتمكن من خلالها من ايصال العلم والمعرفة، إلى معظم الفلسطينيين، في أماكن تجمعاتهم الكبرى. وقد اتفقت المنظمة مع اليونيسكو، لاخراج هذا المشروع إلى حيز العمل. ويبدو أن الاتجاه الحالي هو أن تتخذ الجامعة المفتوحة مقراً رئيسياً لها في عمان بالاردن، ومكتب ارتباط وتنسيق في باريس بفرنسا. وبغض النظر عن امكانية نجاح أو فشل هذا المشروع، فإنه يعبر في هذه المرحلة المبكرة من وجوده، عن مدى اهتمام منظمة التحرير الفلسطينية، بتأمين التعليم للفلسطينيين أينما وجدوا، وهذه نقطة لصالح المنظمة، وعلامة من علامات نضجها.

موقف الفلسطينيين من التربية والتنمية في ظل الاحتلال الاسرائيلي

إذا أخذنا بالظاهر، فإن قيام المؤسسات الجامعية في الضفة والقطاع، قد يكون تعبيرا صادقا عن مدى الاهتمام بالتعليم الجامعي، والاقبال عليه بين الفلسطينيين. لكن الجامعات التي نشأت في الضفة والقطاع، لم تنشأ نتيجة لدراسة قومية شاملة، أو استجابة لخطة تنمية شاملة مدروسة، وإنما جاءت نتيجة لضغط الحاجة إليها من ناحية، ونتيجة تلمس الفئات التي قامت بإنشائها لتلك الحاجة الاجتماعية من ناحية أخرى. وقد سبق أن ألمحت إلى خطورة التمزق التربوي بين الطلبة الفلسطينيين على المستوى المدرسي، واحتمال أن ينعكس هذا التمزق على المستوى الجامعي، إذا لم تلتزم الجامعات الفلسطينية بفلسفة وأهداف فلسطينية واحدة. ومن الواضح أن الضفة الغربية وقطاع غزة، فيهما مجتمع نام، له احتياجات عديدة، ولدية مطامح في التنمية وفي التقدم، إلا أن من الواضح أيضا، أنه ما دام يرزح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي، فإنه لن تكون لديه السلطة، ولا الأجهزة اللازمة لدراسة تلك الاحتياجات، وتقديرها، والتخطيط للوفاء بها[٨].

في ضوء الاعتبارات السالفة الذكر، وتحسبا للمخاطر التي قد يجرها عدم التنسيق على مستوى التعليم الجامعي، تأسس مجلس التعليم العالي سنة ١٩٧٧، على أمل أن يصبح سلطة فلسطينية قادرة على تنسيق التعليم الجامعي، وتجنيبه كل المخاطر المحتملة، وتسييره في وجهة تخدم القضية الفلسطينية، والمصلحة الفلسطينية العليا. ومع الترحيب، بقيام هذا المجلس، الذي ولد في أحضان النقابات المهنية، من أجل أن يحظى بتأييدها وبتأييد ما تمثله من رأي فلسطيني عام، إلا أننا نأخذ عليه، أن تشكيلته جاءت عبارة عن تجميع لممثلين عن ادارات الجامعات والمعاهد القائمة من ناحية، وعن ممثلين للنقابات المختلفة والبعيدة إجمالاً عن العمل الاكاديمي من ناحية أخرى، ولم يمثل فيه القائمون بالتعليم العالي في حقيقة الأمر، وهم الطلبة وأعضاء الهيئات التدريسية. إننا في ظل ظروفنا الراهنة نعيش أوضاعاً غريبة شاذة، فلا يجوز أن نتمسك بأهداب التقاليد